

بحار الأنوار

[424] الآيات ونجاته كان الاخرى أن يبعث عمه العباس أو عقيلاً أو جعفرًا أو غيرهم من بني هاشم ممن لم يلتهب في صدور المشركين نائرة حقه لقتل آبائهم وأقاربهم، لامن كانوا ينتهزون الفرصة لقتله والانتقام منه بأي وجه كان، وحديث الشجاعة لا ينفع في هذا المقام، إذ كانت آحاد قريش تجترى عليه صلوات الله عليه في المعارك والحروب، فكيف إذا دخل وحده بين جم غفير من المشركين ؟ !. وأما من جعله من الدافعين الذابيين عنه عليه السلام من أهل مكة فهم كانوا أعظم أعاديته وأكابر معانديه، وأيضا لو كان الغرض ذلك (1) لكان الانسب أن يجعله أميرا على الحاج كما ذهب إليه قوم من أصحابنا، لا كما زعموه من أنه لم يعزل أبا بكر عن الامارة بل جعله مأمورا بأمره، كما مر. بل نقول: الاليق بهذا الغرض بعث رجل حقير النفس حامل الذكر في الشجاعة من غير الاقارب حتى لا يهملوا بقتله، ولا يعدوا الظفر عليه انتقاما وثأرا لدماء من قتل الرسول صلى الله عليه وآله من عشيرتهم وذوي قراباتهم، مع أنه لم تجر العادة بقتل من بعث إلى قوم لاداء رسالة، لا سيما إذا كان ميتا في الاحياء، غير معروف إلا بالجبن والهرب، وكيف لم يستشعر النبي صلى الله عليه وآله بذلك الذي ذكره حتى أرسل أبا بكر ثم عزله ؟ ! وكيف اجتراً أبو بكر حتى عرض نفسه للهلكة مع شدة جبنه ؟ ! وكيف غفل عنه عمر بن الخطاب - الوزير بزعمهم المشير في عظام الامور ودقائقها - مع شدة حبه لابي بكر ؟. ولو كان الباعث ذلك لافصح عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أو غيره بعد رجوع أبي بكر أو قبله كما سبق التنبيه على مثله، هذا مع كون تلك التعليقات مخالفة لما صرح به الصادقون، الذين (2) هم أعرف بمراد الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله من ابن أبي الحديد والجبائي ومن اقتفى أثرهما. _____ (1) في (ك) : منه، نسخة بدل: من ذلك. (2) في (س) : الذي، وقد تقرأ في (ك) كذلك، وما أثبتناه أظهر.